

# إدارة نظام الجودة في التعليم في مصر القديمة

تامر فهيم ونجوى زعير

جامعة الفيوم

## المخلص

بدأت الحكومات المصرية منذ بدايه القرن الحالي تهتم بجودة التعليم في مصر بداية من التعليم ما قبل المدرسة حتى مرحلة الدكتوراة. ولذا قامت الدولة بانشاء بتمويل عدد من المشروعات لدعم نظم الجودة في مؤسسات التعليم العالي المختلفة، كما تبنت عدد من المعايير التي لا بد للمؤسسة أن تستوفيا حتى تتمكن من الحصول على الاعتماد من قبل الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد أو أى هيئة علمية معترف بها. ونظراً لأهمية التعليم في مصر منذ بداية الحضارة المصرية القديمة ومروراً بفتراتنا المختلفة، فإن هذا البحث يلقي الضوء على مدى اهتمام المصريين بجودة التعليم وبوضع نظام تخضع له كل الأنشطة التعليمية حتى تستطيع تحقيق المخرجات المتوقعة منه. إن العديد من النصوص المصرية القديمة، تبين مدى حرص المصريين القدماء على التعليم حيث كان المدرسون يستحثون تلاميذهم على الإقبال على التعليم بتدبير المقالات البليغة يشرحون فيها مزاياه ومن ذلك: "أفرغ قلبك للعلم وأحبه كما تحب أمك ، فلا شيء في العالم يعدل العلم في قيمته"، أو كما في بردية أخرى "ليس ثمة وظيفة إلا لها من يسيطر عليها، لكن العالم وحده هو الذي يحكم نفسه". كما تدل العديد من البرديات الأخرى في العصر البطلمي والعصر الروماني التي توضح مدى الأهتمام بتعليم فئات مختلفة من المجتمع حتى العبيد أنفسهم.

إن هذا البحث يبرز العملية التعليمية في مصر منذ بداية الأسرات حتى نهاية القرن الثالث الميلادي من حيث إمكانات التعليم، وأساليب التعليم والتعلم، والقواعد التي تحكم عمل المدرسين في ذلك الوقت، وأساليب تقييم الطلاب وغيرها من أوجه العملية التعليمية. وقد وجد الباحثان أن المصري القديم قد وضع نظام لضمان جودة التعليم، وذلك من خلال أساليب تعليم مختلفة مثل حفظ النصوص وكذلك طريقة التعليم بالأنشطة؛ حيث نجد أن المصريين قد أجادوا فكرة تغليف المعلومة داخل قصة يتم حكايتها للطلاب وأحياناً يطلبون من التلاميذ تمثيلها أو تأديتها في هيئة مسرحيات مثل قصة إيزيس وأوزيريس وقصة سنوهي وغيرها من القصص، أو استخدام أساليب الامتحانات الشفوية أمام لجنة مكونة من عدد من الأفراد، غيرها من الإجراءات المختلفة التي تضمن المخرجات المتوقعة من العملية التعليمية.